

عدالة الصحابة رضي الله عنهم ومنزلتهم والإمساك عما شجر بينهم

كلية التربية الأساسية / جامعة ديالى

د. ثابت حسين مظلوم الخزرجي

بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله رب العالمين والصلاة والسلام على سيد المرسلين سيدنا محمد وعلى آله وأصحابه أجمعين

لم يشهد التاريخ الإنساني على امتداده السحيق حقبة تألق فيها عظماء الرجال كالحقبة التي شهدت ميلاد النبي ﷺ ومن التف حولة وناصره من الأخيار والأطهار والصالحين الذين حملوا راية الإسلام وافتدوا المبعوث فيهم بنفوسهم ودمائهم .

ولم يصدق التاريخ يوماً في تصويره للأحداث وأفعال الرجال كما صدق تصويره لتضحيات تلك الفئة من المؤمنين الأوائل الذين اشتروا الجنة بأرواحهم فجاهدوا في الله حق الجهاد وثبتوا وصبروا حتى آتاهم اليقين ولم يؤثر عن بشر سوى الأنبياء إنهم هانت عليهم نفوسهم وأموالهم وعشيرتهم واستطابوا الموت في سبيل الدعوة إلى الله كتلك الثلثة من المجاهدين ولم يعرف عن بشر سوى الأنبياء إنهم هجروا راحتهم ونسوا لذاتهم وغادروا أوطانهم وبذلوا مهجهم وتشوقوا إلى لقاء الله وحنوا إلى الجنة كتلك الجماعة التي استجابت لنداء الله ورسوله وكافحت وناضلت حتى سحق الكفر وأهله وقامت دولة الإيمان والتوحيد والعدل .

وكتب التاريخ بأخبار هؤلاء الرجال العظام وغطت بنفحاتهم الطيبة وسيرهم العطرة وتبارت في تمجيدهم وتسجيل وقائعهم وأعمالهم المجيدة في نشر الدين وإرساء قواعده في مشارق الأرض ومغاربها إنهم صحابة رسول الله ﷺ ورضي الله عنهم .
وقد شاءت إرادة الله أن أكون واحداً ممن كتب عن هؤلاء الصحابة العظام فقررت أن اكتب بحثاً عن عدالة الصحابة ومنزلتهم والإمساك عما شجر بينهم . وقسمت بحثي هذا على ثلاثة مباحث :

المبحث الأول : تعريف الصحابي والأدلة على عدالة الصحابة من الكتاب والسنة والإجماع ، المبحث الثاني: منزلة الصحابة ، والمبحث الثالث : الإمساك عما شجر بينهم .
فان أصبت فله الحمد وان أخطأت فمن نفسي الأمانة بالسوء ومن الشيطان ، وصلى الله على سيدنا محمد وعلى آله وأصحابه أجمعين .

المبحث الأول

عدالة الصحابة ﷺ

العدل لغة : القصد من الأمر وهو خلاف الجور والاستقامة في الدين وما قام في النفوس انه مستقيم^(١) .

العدالة اصطلاحاً : عرفها ابن الحاجب فقال : العدالة محافظة دينية تحمل ملازمة التقوى والمروءة ليس معها بدعة وتحقق باجتناّب الكبائر وترك الإصرار على الصغائر وبعض الصغائر وبعض المباح^(٢) .

الصحابي لغة : (صَحَبَ) من باب (سَلَّمَ)^(٣) والصحابة : الأصحاب وهي في الأصل مصدر كقولك (صاحبك الله) و (أحسن صاحبك) ، (وصاحبه) عاشره و (الصاحب) المعاشره وجمع (الصاحب) : الصحب ، (اصطحب الرجلان تصاحباً) و (اصحب القوم) صحب بعضهم بعضاً^(٤) .

تعريف الصحابي اصطلاحاً : ذكر العلماء تعاريف للصحابي أوصلها الحافظ العراقي والسيوطي إلى ستة أقوال^(٥)

ومنهم من قيده برواية رسول الله ﷺ وهو ما ذهب إليه الإمام البخاري رحمه الله تعالى^(٦) قال سعيد المسيب رحمه الله تعالى : الصحابي من أقام مع الرسول ﷺ سنة او سنتين وغزا معه غزوة او غزوتين^(٧) .

وقال ابن الصلاح نقلاً عن أبي مظفر السمعاني المروزي^(٨) ، انه قال : (أصحاب الحديث يطلقون اسم الصحابة على كل من روى عنه حديثاً او كلمة ويتسعون حتى يعدون من رآه رؤية من الصحابة وهذا لشرف منزلة النبي ﷺ أعطوا كل من رآه حكم الصحبة^(٩) . وأفضل تعريف للصحابة هو ما ذهب إليه ابن حجر العسقلاني حيث قال : (هو من لقي النبي ﷺ في حياته مسلماً وما ت على إسلامه)^(١٠) ، فأدخل فيه من طالمت مجالسته له أو قصر ت ومن روى عنه او لم يرو عنه ومن غزا معه او لم يغز ومن رآه رؤية ولو لم يجالسه ومن لم يره لعارض كالعمى . وفيها بطول صحبته وكثرة مجالسته كما قال ابن الصلاح نقلاً عن أبي مظفر السمعاني .

أدلة عدالة الصحابة ﷺ من القرآن وبعض فضائلهم

- ١ . المصباح المنير للفيومي : ٢ / ٤٤ ، القاموس المحيط للفيروز آبادي : ٣ / ١٧١ .
- ٢ . مختصر المنتهى لابن الحاجب : ٢ / ٦٣ .
- ٣ . مختار الصحاح للرازي : ٣٥٦ .
- ٤ . لسان العرب لابن منظور : ١ / ٥١٩ مادة (صحب) .
- ٥ . شرح التنبيه والنذكرة للحافظ العراقي : ٣ / ١٠٣ ، تدريب الراوي : ٤٧٨ .
- ٦ . صحيح البخاري : ٥ / ٢ باب فضائل أصحاب النبي ﷺ .
- ٧ . الكفاية في علم الرواية للخطيب البغدادي : ٥٠ ، علوم الحديث لابن الصلاح : ٢٦٣ .
- ٨ . هو الامام الحافظ الاوحد ، ابو بكر محمد بن ابي مظفر منصور بن محمد بن عبد الجبار التميمي المروزي برع في الادب والفقه والخلاف وزاد على اقرانه بعلم الحديث ومعرفة الرجال والانساب والتاريخ ما ت في صفر سنة ٥١٠ هـ ، ترجمته في تذكرة الحفاظ : ٤ / ٤٣ ، طبقات الحفاظ للسيوطي : ٤٥٩ - ٤٦٠ .
- ٩ . علوم الحديث : ٢٦٣ .
- ١٠ . الإصابة في تمييز الصحابة لابن حجر العسقلاني : ١ / ٨ ، وانظر اختصار علوم الحديث لابن كثير : ١٧٩ .

ان الصحابة وآل بيته ﷺ أقوام اخلصوا الأعمال وحققوها وقيدوا شهواتهم بالخوف وأوثقوها وسيقوا الساعات بالطاعات فسبقوها وخلصوا أعمالهم من إشراك الرياء وأطلقوها وقهروا بالرياضة أغرض النفوس الرديئة فمحقوها فعن إبعاد مثلهم وقع نهي النبي ﷺ (ولا تطرد الذين يدعون ربهم بالغدوة والعشي يريدون وجهه)^(١) .

دموعهم بالأحداق محدقة ورؤسهم في الأسحار مطرقة واكفهم بما تسكبه في الخير منفقة ونفوسهم بعد الجد من اللوم مشفقة خلصوا الأعمال من الاكدار نفلاً وفرضاً واجتهدوا في طاعة مولا هم ليرضى وحضوا أنفسهم لطلب الأخطى وعضوا أبصارهم عن غض الشهوات غصاً فإذا أبصرتهم رأيت أجساداً مرضى وعيوناً قد الفت السهر فما تكاد تطعم غمضاً بادروا أعمارهم لعلمهم إنها ساعات تقضى فأمدهم بالعون السرمدي ، ابتلاهم فرضوا وصبروا وانعم عليهم فاعترفوا وشكروا وجاءوا بكل ما يرضى حتى اعترفوا وجاهدوا الشيطان وأنفسهم فما انقضت الحرب حتى ظفروا فنالوا غاية الإمكان في المكان^(٢) .

كانت قلوبهم بالحق وأنوارهم على الظواهر متأقنة كلما هدلت حمائم نوحهم هطلت غمام شجوه دموعهم في الدجى ذوارف لما بين أيديهم من المخاوف يغسلون بالبكاء ذنوب الصحائف خوفهم شديد وما فيهم مخالف ، إذا جن الليل فالقدم واقف يحنون الى الحبيب حنين شارف الدمع مساعد والحنن مساعف .

علموا إن الدنيا متاع يفنى فعبورها وما عمروها للسكنى ، واشتغلوا بدار كلما نقضت هذه تبنى ، طرق الوعظ أسماعهم فتلمحوا المعنى ، يأخذون أهبة الرحيل (ولا يأخذون عرض هذا الأذى) لا كبر عندهم تراهم بين المساكين والزمنى لو تأملتهم رأيت ضلوعاً على المحبة تحنى ، حلف صادقهم على هجر الهوى والله ما استثنى ، واقبلوا على قدم الفقر فلما رأهم ذكروا الجنة فاشتاقوا ولا شوق قيس الى لبنى . قال النبي ﷺ (إن الجنة لتشتاق إلى ثلاثة : علي وعمار وسلمان)^(٣)^(٤) .

وإذا أردنا أن نتحدث عن بعض فضائل الصحابة وعدالتهم فعلينا ان نذكر أولاً تزكية الخالق عز وجل لهم في كتابه الكريم وهذا دليل على إنهم كلهم عدول .

- ١ . قال تعالى (محمد رسول الله والذين معه أشداء على الكفار رحماء بينهم تراهم ركعاً سجداً يبتغون فضلاً من الله ورضواناً سيماهم في وجوههم من اثر السجود ذلك مثلهم في التوراة ومثلهم في الانجيل كزرع اخرج شطئه فأزره فاستغلظ فاستوى على سوقه يعجب الزراع ليغيظ بهم الكفار وعد الله الذين امنوا وعملوا الصالحات منهم مغفرة واجراً عظيماً)^(٥)
- ٢ . قال تعالى (من المؤمنين رجال صدقوا ما عاهدوا الله عليه فمنهم من قضى نحبه ومنهم من ينتظر وما بدلوا تبديلاً)^(٦)

١ . سورة الإنعام من الآية : ٥٢ .

٢ . التبصرة للإمام ابن جوزي : ١ / ٥٦٧ - ٥٦٨ (بتصرف)

٣ . أخرجه الترمذي : ٤٨٥/٥ ، رقم الحديث ٣٧٩٧ ، وقال الترمذي : هذا حديث حسن غريب .

٤ . التبصرة : ١ / ٥٨٢ - ٥٨٣ (بتصرف) .

٥ . سورة الفتح الآية : ٢٩ .

٦ . سورة الأحزاب الآية : ٢٣ .

٣. قال تعالى (لقد رضى الله عن المؤمنين اذ يبايعونك تحت الشجرة فعلم ما في قلوبهم فأنزل السكينة عليهم واثابهم فتحاً قريباً)^(١)
٤. قال تعالى (رضى الله عنهم ورضوا عنه)^(٢) .
٥. قال تعالى (والسابقون الاولون من المهاجرين والانصار والذين اتبعوهم بإحسان رضى الله عنهم ورضوا عنه واعد لهم جنات تجري تحتها الانهار خالدين فيها ابداً ذلك الفوز العظيم)^(٣) .
٦. قال تعالى (وكذلك جعلناكم امة وسطاً)^(٤) ، والوسط الخيار والعدول فهم خير الأمم وأعدلها في أقوالهم وأعمالهم وإرادتهم ونياتهم وبهذا استحقوا ان يكونوا شهداء للرسول على أممهم يوم القيامة والله تعالى يقبل شهادتهم عليهم فهم شهداؤه ولهذا نوه بهم ورفع ذكرهم وأثنى عليهم^(٥) .
٧. قال تعالى (وجاهدوا في الله حق جهاده هو اجتباكم الآية)^(٦) ، فاخبر تعالى انه اجتباهم والاجتباء كالاصطفاء وهو افتعال من (اجتبى الشيء يجتبيبه) اذا ضمه إليه وحازره إلى نفسه فهم المجتوبون الذين اجتباهم الله إليه وجعلهم أهله وخاصته وصفوته من خلقه بعد النبيين والمرسلين ولهذا أمرهم تعالى أن يجاهدوا فيه حق جهاده فيبذلوا له أنفسهم ويفردوه بالمحبة والعبودية ويختاروه وحده إلههم ومعبودهم الذي يتقربون إليه بألسنتهم وجوارحهم وقلوبهم ومحبتهم وإرادتهم فيؤثرونه في كل حال على من سواه كما اتخذهم عبيده وأولياءه وأحباءه وأثرهم بذلك على من سواهم^(٧) .
٨. وقال تعالى (قل الحمد لله وسلام على عباده الذين اصطفى)^(٨) ، قال ابن عباس وغيره هم اصطحاب محمد ﷺ اصطفاهم الله تعالى لنبيه ﷺ^(٩) .
٩. قال تعالى (كنتم خير امة اخرجت للناس تأمرون بالمعروف وتنهون عن المنكر وتؤمنون بالله)^(١٠) ، ويدخل في الخطاب الصحابي من باب أولى فلقد شهد بأنهم يأمرون بالمعروف وينهون عن كل منكر^(١١) .

فهذه الآيات وغيرها نزلت من الله تعالى تشهد بفضل جميع أصحاب النبي ﷺ الذين كانوا معه في المواقف الحاسمة في تاريخ الدعوة الإسلامية ابتداء من دار الأرقم وانتهاء بفتح المدائن .

-
- ١ . سورة الفتح الآية : ١٨ .
 ٢ . سورة البينة من الآية : ٨ .
 ٣ . سورة التوبة الآية : ١٠٠ .
 ٤ . سورة البقرة من الآية : ١٤٣ .
 ٥ . إعلام الموقعين عن رب العالمين لابن قيم الجوزية : ٤ / ١٣٣ .
 ٦ . سورة الحج من الآية : ٧٨ .
 ٧ . إعلام الموقعين : ٤ / ١٣٣ - ١٣٤ .
 ٨ . سورة النمل من الآية : ٥٩ .
 ٩ . تفسير الطبري : ٣ / ٢٠ ، الجامع لإحكام القرآن للقرطبي : ١٣ / ٢٢٠ تفسير ابن كثير : ٣ / ٤٦٣ .
 ١٠ . سورة آل عمران من الآية : ١١٠ .
 ١١ . إعلام الموقعين : ٤ / ١٣١ .

فهذه الآيات تظاهرة الدلالة على تزكية الله تعالى لهم من فوق سبع سماوات تزكية لا يخبر بها ولا يقدر عليها إلا الله وهي تزكية بواطنهم وما في قلوبهم ومن هنا رضي عنهم سبحانه وتعالى فقال تعالى (لقد رضي الله عن المؤمنين إذ يبايعونك تحت الشجرة فعلم ما في قلوبهم فأنزل السكينة عليهم وأثابهم فتحاً قريباً)^(١) ، قال جابر بن عبد الله " رضي الله عنهما " : كنا ألفاً وأربعمائة^(٢) ومن رضي الله تعالى عنه لا يمكن موته على الكفر لان العبرة بالوفاة على الإسلام فلا يقع الرضا منه تعالى إلا على من علم موته على الإسلام .

ومما يؤكد هذا ما ثبت في صحيح مسلم إن النبي ﷺ قال (لا يدخل النار إن شاء الله من أصحاب الشجرة احد الذين بايعوا تحتها)^(٣) .

قال ابن تيمية رحمه الله تعالى : " والرضا من الله صفة قديمة فلا يرضى إلا عن عبد علم انه يوافيه على موجبات الرضا ومن رضي الله عنه لم يسخط عليه أبداً فكل من أخبر الله عنه انه رضي عنه فانه من أهل الجنة وان كان رضاه عنه بعد إيمانه وعمله الصالح فانه يذكر ذلك في معرض الثناء عليه والمدح له ، فلو علم انه يتعقب ذلك بما سخط الرب لم يكن من أهل ذلك " ^(٤) .

قال ابن حزم : فمن أخبرنا الله عز وجل انه علم ما في قلوبهم ورضي عنهم وانزل السكينة عليهم فلا يحل لأحد التوقف في أمرهم او الشك فيهم البتة^(٥) .

قال الإمام مالك رحمه الله تعالى : بلغني ان النصاري كانوا إذا رأوا الصحابة ﷺ الذين فتحوا الشام يقولون : والله لهؤلاء خير من الحوارين فيما بلغنا وصدقوا في ذلك فان هذه الأمة معظمة في الكتب المتقدمة وأعظمها وأفضلها أصحاب رسول الله ﷺ وقد نوه الله تبارك وتعالى بذكرهم في الكتب المنزلة والإخبار المتداولة ولهذا قال سبحانه وتعالى هنا ذلك (مثلهم في التوراة) ثم قال (ومثلهم في الإنجيل كزرع اخرج شطأه) أي فراخه (فأزره) أي شده (فاستغلظ) أي : شب وطل (فاستوى على سوقه يعجب الزراع أي فكذلك أصحاب رسول الله ﷺ أزروه وأيدوه ونصروه فهو معهم كالشطء مع الزرع ليغيظ بهم الكفار)^(٦) .

وقال ابن الجوزي : وهذا الوصف لجميع الصحابة عند الجمهور^(٧) ، وقال ابن حزم : ان جميع الصحابة من أهل الجنة استدلالاً بقوله تعالى (وكلاً وعد الله الحسنى)^(٨) .

وقال ابن تيمية عن قوله تعالى (والسابقون الاولون من المهاجرين والانصار والذين اتبعوهم باحسان رضي الله عنهم ورضوا عنه)^(٩) ، فرضى عن السابقين من غير اشتراط وإحسان ولم يرضى عن التابعين إلا إن يتبعهم بإحسان^(١٠) .

أما السنة النبوية فقد وردت أحاديث كثيرة تثبت عدالة الصحابة منها :

- ١ . سورة الفتح الآية : ١٨ .
- ٢ . صحيح البخاري كتاب المغازي ، باب غزوة الحديبية ، رقم الحديث : ٤١٥٤ .
- ٣ . صحيح مسلم كتاب فضائل الصحابة ، باب فضائل أصحاب الشجرة رقم الحديث : ٢٤٩٦ .
- ٤ . الصارم المسلول على شاتم الرسول لابن تيمية : ٤٤٧ - ٤٤٨ (بتصرف) .
- ٥ . الفصل في الملل والأهواء والنحل لابن حزم : ٤ / ١٤٨ .
- ٦ . الاستيعاب في معرفة الأصحاب لابن عبد البر : ١ / ٦ ، تفسير ابن كثير : ٤ / ٢٦٠ .
- ٧ . زاد المسير في علم التفسير لابن الجوزي : ٤ / ٢٠٤ .
- ٨ . الفصل في الملل والأهواء والنحل : ٤ / ١٤٨ .
- ٩ . سورة التوبة من الآية : ١٠٠ .
- ١٠ . الصارم المسلول : ٤٤٧ .

الحديث الأول :

عن أبي سعيد الخدري رضي الله عنه قال : قال النبي ﷺ لا تسبوا أصحابي فلو إن أحدكم انفق مثل أحد ذهباً ما بلغ مد أحدهم ولا نصيفه ^(١) .

قال ابن تيمية في الصارم المسلول : وكذلك قال الإمام احمد وغيره كل من صحب النبي ﷺ سنة أو شهر أو يوماً أو رآه مؤمناً به فهو من أصحابه له من الصحبة بقدر ذلك ، فان قيل : لم نهى خالداً عن أن يسب أصحابه إذا كان من أصحابه أيضاً .

وقال : (لو ان أحدكم انفق مثل أحد ذهباً ما بلغ مد احدهم ولا نصيفه) قلنا لان عبد الرحمن بن عوف ونظراءه هم من السابقين الأولين الذين صحبوه في وقت كان خالد وأمثاله يعادونه فيه ، وأنفقوا أموالهم قبل الفتح وقاتلوا وهم أعظم درجة من الذين أنفقوا من بعد الفتح وقاتلوا وكلاً وعد الله الحسنى فقد انفرد من الصحبة بما لم يشركهم فيه خالد ونظراءه ممن اسلم بعد الفتح الذي هو صلح الحديبية وقاتل ، فهى ان يسب أولئك الذين صحبوه قبله ومن لم يصحبه قط نسبته إلى من صحبه كنسبة خالد إلى السابقين وأبعد ^(٢) .

الحديث الثاني :

قال النبي ﷺ لعمر رضي الله عنه في حديث طويل: ما يدريك لعل الله اطلع على أهل بدر فقال : اعملوا ما شئتم فقد وجبت لكم الجنة - او فقد غفرت لكم فدمعت عينا عمر وقال : الله ورسوله اعلم ^(٣) .

قيل الأمر في قوله تعالى (اعملوا) للتكريم وان المراد ان كل عمل عمله البدرى لا يؤخذ به لهذا الوعد الصادق ، وقيل المعنى ان أعمالهم السيئة تقع مغفورة فكأنها لم تقع ^(٤) . وقال النووي : قال العلماء عن هذا الحديث (قد غفرت لكم) معناه الغفران لهم في الآخرة وإلا فان توجب على احد منهم حد او غيره أقيم عليه في الدنيا ونقل القاضي عياض الإجماع على إقامة الحد وأقامه عمر على بعضهم قال : وضرب النبي ﷺ مسطحاً الحد وكان بدرياً ^(٥) .

وقال ابن القيم رحمه الله تعالى والله اعلم : أن هذا خطاب لقوم قد علم الله سبحانه انهم لا يفارقون دينهم بل يموتون على الإسلام وإنهم قد يقتربون بعض ما يقتربه غيرهم من الذنوب ولكن لا يتركهم سبحانه مصرين عليها ، بل يوقفهم لتوبة نصوح واستغفار وحسنات تمحو اثر ذلك ويكون تخصيصهم بهذا دون غيرهم لأنه قد تحقق ذلك فيهم وإنهم مغفور لهم ولا يمنع ذلك كون المغفرة حصلت بأسباب تقوم بهم كما لا يقتضي ذلك ان يعطلوا الفرائض وثوقاً بالمغفرة فلو كانت قد حصلت بدون الاستمرار على القيام بالأوامر لما احتاجوا بعد ذلك إلى صلاة ولا صيام ولا حج ولا زكاة ولا جهاد وهذا محال ^(٦) .

١ . صحيح البخاري كتاب فضائل الصحابة ، باب قول النبي ﷺ (لو كنت متخذاً خليلاً) رقم الحديث : ٣٦٧٣ ، ورواه مسلم كتاب فضائل الصحابة باب تحريم سب الصحابة رضي الله عنهم : ٢ / ٦١٦ رقم : ٢٥٤١ .

٢ . الصارم المسلول : ٤٥٠ .

٣ . صحيح البخاري كتاب ، باب فضل من شهد بدرأ : ٣٩٨٣ ، مسلم باب فضل أهل بدر رضي الله عنهم : ٢ / ٥٩٧ رقم الحديث : ٢٤٩٤ .

٤ . معرفة الخصال المكفرة لابن حجر العسقلاني : ٣١ .

٥ . صحيح مسلم بشرح النووي : ١٦ / ٥٦ - ٥٧ .

٦ . الفوائد لابن قيم الجوزية : ١٩ .

الحديث الثالث :

قال رسول الله ﷺ : (خير القرون قرني ثم الذي يلونهم ثم الذين يلونهم) قال عمران : فلا ادري اذكر بعد قرنه قرنين او ثلاثاً^(١) .
قال ابن الأثير الجزري : القرن أهل كل زمان وهو مقدار التوسط في أعمار أهل كل زمان مأخوذ من الاقتران وكأنه المقدار الذي يقترن فيه أهل ذلك الزمان في أعمارهم وأحوالهم ويعني به هنا الصحابة ثم التابعين^(٢) .
فالنبي ﷺ اخبر ان خير القرون قرنه مطلقاً وذلك يقتضي تقديمهم في كل باب من أبواب الخير وإلا لو كان خيراً من بعض الوجوه فلا يكونون خير القرون مطلقاً^(٣) .

الحديث الرابع :

قال رسول الله ﷺ : (النجوم أمانة للسماء فإذا ذهبت النجوم أتى السماء ما توعد وأنا أمانة لأصحابي فإذا ذهبت أتى أصحابي ما يوعدون وأصحابي أمانة لأمتي فإذا ذهب أصحابي أتى أمتي ما يوعدون)^(٤) .
ففي هذا الحديث جعل النبي ﷺ نسبة أصحابه إلى ما بعدهم كنسبته إلى أصحابه وكنسبة النجوم إلى السماء ومن المعلوم إن هذا التشبه يعطي من وجوب اهتداء الأمة بهم ما هو نظير اهتدائهم بنبيهم ﷺ ونظير اهتداء أهل الأرض بالنجوم ، وأيضاً فإنه جعل بقائهم بين الأمة أمانة لهم وحرزاً من الشر وأسبابه^(٥) .

الحديث الخامس :

قال رسول الله ﷺ : (إحفظوني في أصحابي ثم الذين يلونهم ثم الذين يلونهم ثم يفشوا الكذب حتى يشهد الرجل وما يستشهد ويحلف وما يستحلف)^(٦) .
فقوله ﷺ (إحفظوني) أي راعوني في شأنهم فلا تؤذوهم لأجل حقي وصحبتني أو اقتداء بأخلاقي وأحوالي فيهم وإنهم على الخير^(٧) .

الحديث السادس :

عن وائلة^(٨) يرفعه (لا تزالون بخير ما دام فيكم من رأيي وصاحبني والله لا تزالون بخير ما دام فيكم من رأي من رأيي وصاحبني)^(٩) .

- ١ . صحيح البخاري كتاب فضائل أصحاب النبي ﷺ ، باب فضائل أصحاب النبي ﷺ ومن صحب النبي ﷺ او رآه من المسلمين فهو من أصحابه : ٣٦٥٠ ، ورواه مسلم باب فضائل الصحابة ﷺ ثم الذين يلونهم ثم الذين يلونهم : ٢٥٣٥ .
- ٢ . النهاية في غريب الحديث والأثر لابن الأثير الجزري : ٤ / ٤٥ (قرن) .
- ٣ . إعلام الموقعين : ٤ / ١٣٦ .
- ٤ . رواه مسلم : ٢ / ٦١٢ رقم الحديث : ٢٥٣١ ، باب ان بقاء النبي ﷺ أمان لأصحابه وبقاء أصحابه أمان للأمة .
- ٥ . إعلام الموقعين : ٤ / ١٣٧ .
- ٦ . ابن ماجه : ٣ / ٦٢ رقم الحديث : ٢٣٦٣ ، وأخرجه الحاكم في المستدرک : ١ / ١١٤ .
- ٧ . خلاصة مصباح الزجاجة للبوصيري في هامش سنن ابن ماجه : ٣ / ٦٢ .
- ٨ . وائلة بن الاسقع بن كعب الليثي صحابي مشهور من أصحاب الصفة اسلم سنة تسع وشهد غزوة تبوك وكان من فقراء المسلمين وطال عمره إلى سنة خمس وثمانين وله مائة وخمسون سنة ، سير أعلام النبلاء : ٤ / ١٤٠ ، تقريب التهذيب : ٢ / ١٨٤ .
- ٩ . الحديث أخرجه ابن ابي شيبه في مصنفه : ١٢ / ١٧٨ ، وقال عنه ابن حجر وإسناده حسن فتح الباري : ٦ / ٧ .

الحديث السابع :

قال النبي ﷺ : (آية الإيمان حب الأنصار وآية النفاق بغض الأنصار)^(١)
 وقال ﷺ في الأنصار كذلك (لا يحبهم إلا مؤمن ولا يبغضهم إلا منافق من أحبهم أحبه الله
 ومن ابغضهم ابغضه الله)^(٢) .
 خلاصة ما سبق نستنتج من العرض السابق للآيات والأحاديث في عدالة الصحابة ﷺ ما يلي
 أولاً : إن الله عز وجل زكى ظاهرهم وباطنهم فمن تركية ظواهرهم وصفهم بأعظم الأخلاق
 الحميدة ومنها (اشداء على الكفار رحماء بينهم)^(٣) وقوله تعالى (وينصرون الله
 ورسوله أولئك هم الصادقون)^(٤) وقوله تعالى (ولا يجدون في صدورهم حاجة
 مما اوتوا ويؤثرون على انفسهم ولو كان بهم خصاصة)^(٥) .
 اما بواطنهم فأمر اختص به عز وجل وهو وحده العليم بذات الصدور فقد اخبرنا عز
 وجل بصدق بواطنهم وصلاح نياتهم فقال تعالى على سبيل المثال (فعلم ما في قلوبهم
 فأنزل السكينة عليهم)^(٦) وقال تعالى (يحبون من هاجر اليهم)^(٧) وقال تعالى
 (يبتغون فضلاً من الله ورضواناً)^(٨) .
 وقال تعالى (لقد تاب الله على النبي والمهاجرين والانصار الذين اتبعوه في ساعة
 العسرة)^(٩) .
 فقد تاب عليهم سبحانه وتعالى لما علم صدق نياتهم وصدق توبتهم والتوبة عمل قلبي
 محظ كما هو معلوم .

ثانياً : بسبب توفيق الله عز وجل لهم لا عظم خلال الخير ظاهراً وباطناً اخبرنا انه تعالى
 رضي عنهم وتاب عليهم ووعدهم الحسنی .
 ثالثاً : بسبب ما سبق أمرنا بالاستغفار لهم وأمر النبي ﷺ بإكرامهم وحفظ حقوقهم ومحبتهم
 ونهينا عن سبهم وبغضهم بل جعل حبهم من علامات الإيمان وبغضهم من علامات
 النفاق .

رابعاً : ومن الطبيعي بعد ذلك كله ان يكونوا خير القرون وأمانا لهذه الأمة ومن ثم يكون
 اقتداء الأمة بهم واجباً بل هو الطريق الوحيد إلى الجنة (عليكم بسنتي وسنة الخلفاء الراشدين
 المهديين من بعدي)^(١٠) .
 الإجماع على عدالة الصحابة ﷺ

للصحابة ﷺ بأسرهم خصيصة وهي انه لا يسأل عن عدالة احد منهم بل ذلك أمر مفروغ
 منه لكونهم على الإطلاق معدلين بنصوص الكتاب والسنة وإجماع من يعتد به في الإجماع

- ١ . رواه البخاري كتاب مناقب الأنصار رقم الحديث : ٣٧٨٤ ، مسلم : ٤٧ / ١ ، رقم الحديث : ٧٤ باب الدليل على ان
 حب الأنصار وعلي ﷺ من الإيمان وعلاماته وبغضهم من علامات النفاق .
- ٢ . البخاري : ٤٧ / ١ رقم الحديث : ٣٧٨٣ ، مسلم : ٤٧ / ١ رقم الحديث : ٧٥ .
- ٣ . سورة الفتح من الآية : ٢٩ .
- ٤ . سورة الحشر من الآية : ٩ .
- ٥ . سورة الحشر من الآية : ٩ .
- ٦ . سورة الفتح من الآية : ١٨ .
- ٧ . سورة الحشر من الآية : ٩ .
- ٨ . سورة الفتح من الآية : ٢٩ .
- ٩ . سورة التوبة من الآية : ١١٧ .
- ١٠ . سنن الدارمي : ٥٩ ، رقم الحديث : ٩٦ ، ورواه الترمذي : ٤ / ٤٦٩ رقم الحديث : ٢٦٧٦ ، وقال حديث حسن
 صحيح ، ورواه ابو داود : ٤ / ٢٠٠ رقم الحديث : ٤٦٠٧ .

من الأمة وان الأمة مجتمعة على تعديل جميع الصحابة ومن لا يلبس الفتن منهم فكذلك بإجماع العلماء يعتقد بهم في الإجماع احساناً للظن بهم ونظراً إلى ما شهد لهم المآثر وكان الله سبحانه وتعالى أتاح الإجماع على ذلك لكونهم نقلة الشريعة^(١) .

قال الخطيب البغدادي في الكفاية مبوباً على عدالتهم باب ما جاء في تعديل الله ورسوله للصحابة : وانه لا يحتاج الى سؤال عنهم وإنما يجب فيمن دونهم كل حديث اتصل إسناده بين من رواه وبين النبي ﷺ لم يلزم العمل به إلا بعد ثبوت عدالة رجاله ويجب النظر في أحوالهم سوى الصحابي الذي رفعه الى رسول الله ﷺ لان عدالة الصحابة ثابتة معلومة بتعديل الله لهم وإخباره عن طهارته واختياره لهم في نص القرآن والإخبار في هذا المعنى تتسع وكلها مطابقة لما ورد في نص القرآن وجميع ذلك يقتضي طهارة الصحابة والقطع على تعديلهم ونزاهتهم فلا احد منهم مع تعديل الله لهم المطلع على بواطنهم إلى تعديل احد من الخلق له^(٢) وقال النووي : الصحابة كلهم عدول من لا يلبس الفتن وغيرهم بإجماع من يعتقد به^(٣) .

المكثرون من الصحابة رواية : والمكثرون منهم رواية كما قال احمد فيما نقله ابن كثير وغيره الذين زاد حديثهم على ألف ستة وهم : أبو هريرة وهو أكثرهم حديثاً إذ روى نحو خمسة آلاف وثلاثمائة وأربعة وسبعين حديثاً ثم عبد الله بن عمر الذي روى ألفين وستمائة وثلاثين حديثاً ، وانس ابن مالك الذي روى ألفين ومائتين وست وثمانين حديثاً ، وأم المؤمنين عائشة (رضي الله عنها) التي روت ألفين ومائتين وعشرة أحاديث وعبد الله بن عباس الذي روى ألفاً وستمائة وستين حديثاً وجابر بن عبد الله الذي روى ألفاً وخمسمائة وأربعين حديثاً ومنهم من أضاف إليهم سابعاً وهو ابو سعيد الخدري الذي روى ألفاً ومائة وسبعين حديثاً^(٤) .

المكثرون من الصحابة افتاءً : وهم ستة عن مسروق قال انتهى علم الصحابة الى ستة : عمر وعلي وابي بن كعب وزيد وابي الدرداء وابن مسعود ثم انتهى علم الستة الى علي وعبد الله ﷺ ، وأكثرهم فيها عبد الله بن عباس فعن احمد بن حنبل رحمه الله تعالى قال : ليس احد من اصحاب النبي ﷺ يروى عنه في الفتوى اكثر من ابن عباس^(٥) .

وذكر السخاوي ان المكثرين منهم افتاء سبعة : عمر وعلي وابن مسعود وابن عمر وابن عباس وزيد بن ثابت وعائشة ﷺ^(٦) .

أول الصحابة إسلاماً : اختلف في اول الصحابة إسلاماً ولكن اروع ما يقال : ان اول من اسلم من الرجال الاحرار ابو بكر ومن الصبيان علي ، ومن النساء خديجة ومن الموالي زيد ومن العبيد بلال ﷺ أجمعين^(٧) .

١ . علوم الحديث : ٢٦٤ - ٢٦٥ .

٢ . الكفاية : ص ٤٦ - ٤٨ .

٣ . التقريب مع التدريب : ٤٨٢ .

٤ . علوم الحديث : ٢٦٦ ، التقريب وشرحه : ٤٨٣ - ٤٨٤ ، اختصار علوم الحديث : ١٨٥ ، فتح المغيب : ٩٧/٣ .

٥ . علوم الحديث : ٢٦٧ ، التقريب وشرحه : ٤٨٤ .

٦ . فتح المغيب : ٩٨ / ٣ .

٧ . علوم الحديث : ٢٧٠ ، التقريب وشرحه : ٤٩٣ ، اختصار علوم الحديث : ١٨٩ ، فتح المغيب : ١١٢ / ٣ .

العبادة من الصحابة : يراد بالعبادة الأربعة من الصحابة وهم : عبد الله بن عمر بن الخطاب وعبد الله بن عباس وعبد الله بن الزبير وعبد الله بن عمرو بن العاص وليس ابن مسعود معهم^(١) .

آخرهم موتاً : آخر الصحابة موتاً على الإطلاق هو ابو الطفيل عامر بن واثلة بن عبد الله بن عمير الكناني الليثي توفي سنة مائة بمكة وقيل سنة عشرة ومائة كما صححه الذهبي^(٢) .
وقد جاء في صحيح مسلم عن ابي الطفيل قال : رأيت رسول الله ﷺ وما على وجه الأرض رجل رآه غيري الحديث^(٣) .

المبحث الثاني

منزلة الصحابة ﷺ لا يعدلها شيء

تعظيم الصحابة ومعرفة أقدارهم أمر مقرر عند كبارهم ولو كان اجتماع الرجل به ﷺ قليلاً . قال الحافظ ابن حجر ذاكراً ما يدل على ذلك "فمن ذلك ما قرأت في كتاب (أخبار الخوارج) تأليف محمد بن قدامة المروزي ثم ذكر سنده الى ان قال : عن نبيح الغزي عن أبي سعيد الخدري قال : كنا عنده وهو متكأ فذكرنا علياً ومعاوية فتناول رجل معاوية فاستوى أبو سعيد جالساً فذكر قصته حينما كان في رفقته مع رسول الله ﷺ فيها أبو بكر ورجل من الإعراب إلى ان قال أبو سعيد : ثم رأيت ذلك البدوي أتى به عمر بن الخطاب وقد هجا الأنصار فقال لهم عمر : لولا أن له صحبة من رسول الله ﷺ ما أدري ما نال فيهما لكفيتكموه^(٤) . فقد توقف عمر ﷺ عن معاتبته فضلاً عن معاقبته لكونه علم انه لقي النبي ﷺ وفي ذلك أبين شاهد على انهم كانوا يعتقدون ان شأن الصحبة لا يعدلها شيء .

حدثنا وكيع قال : سمعت سفياناً يقول في قوله تعالى (قل الحمد لله وسلم على عباده الذين اصطفى)^(٥) قال هم أصحاب محمد ﷺ انتهى من الإصابة^(٦) .
فهذا الاصطفاء والاختيار أمر لا يتصور ولا يدرك ولا يقاس بعقل ومن ثم لا مجال لمفاضلتهم مع غيرهم مهما بلغت أعمالهم.

قال ابن عمر : لا تسبوا أصحاب محمد ﷺ فلمقام احدهم ساعة خير من عمل أحدكم أربعين سنة وفي رواية وكيع خير من عبادة أحدكم عمره^(٧) .
وقد ذهب جمهور العلماء إلى ان فضيلة الصحبة لا يعدلها عمل لمشاهدة رسول الله ﷺ اما من اتفق له الذب عنه والسبق إليه بالهجرة او النصرة او ضبط الشرع المتلقى عنه وتبليغه

١ . علوم الحديث : ٢٦٦ ، التقريب وشرحه : ٤٨٥ ، اختصار علوم الحديث : ١٨٨ - ١٨٩ ، فتح المغيب : ١٩٩ / ٣ .

٢ . صحيح مسلم : ٥٢٢ / ٢ ، رقم الحديث : ٢٣٤٠ ، كتاب الفضائل باب كان النبي ﷺ ابيض مليح الوجه ، علوم الحديث : ٢٧٠ ، التقريب وشرحه ، ٤٩٣ ، سير اعلام النبلاء ، ٥ / ٢٧٧ ترجمة ابي الطفيل ، فتح المغيب : ١١٤ / ٣ .

٣ . صحيح مسلم : ٥٢٢ / ٢ ، رقم الحديث : ٢٣٤٠ ، كتاب الفضائل باب كان النبي ﷺ ابيض مليح الوجه .

٤ . رواه احمد في مسنده : ٥٢ / ٣ رقم الحديث ١١٥٠٢ ، مسند أبي سعيد الخدري دون كلام عمر ، ورواه علي بن الجعد في مسنده : ٩٥٦ / ٢ رقم الحديث : ٢٧٥١ ، وذكره الهيثمي في مجمع الزوائد : ٤ / ٩٢ ، وعزاه إلى لأحمد ورجاله ثقافت .

٥ . سورة النمل من الآية : ٥٩ .

٦ . الإصابة : ١ / ٢٠ - ٢٢ بحاشية الاستيعاب لابن عبد البر .

٧ . فضائل الصحابة لأحمد بن حنبل : ١ / ٥٧ ، رقم الحديث : ١٥ ، سنن ابن ماجه : ١ / ٦٢ رقم الحديث : ١٦٢ .

لمن بعده فانه لا يعدله احد ممن يأتي بعده لأنه ما من خصلة من الخصال المذكورة إلا وللذي سبق بها مثل اجر من عمل بها من بعده فظهر فضلهم^(١) .

قال الإمام احمد في عقيدته : " فأدناهم صحبة هو أفضل من القرن الذين لم يروه ولو لقوا الله بجميع الأعمال "^(٢) .

وقال النووي : وفضيلة الصحبة ولو لحظة لا يوازيها عمل ولا تنال درجتها بشيء والفضائل لا تؤخذ بقياس ذلك فضل الله يؤتيه من يشاء^(٣) .

أيضاً التزكية الداخلية لهم من الله غو وجل العليم بذات الصدور مثل قوله تعالى (فعلم ما في قلوبهم)^(٤) ، وقبول توبتهم) لقد تاب الله على النبي والمهاجرين والانصار)^(٥) ، ورضي عنهم (لقد رضى الله عن المؤمنين اذ يبايعونك تحت الشجرة)^(٦) وقوله تعالى (رضى الله عنهم ورضوا عنه)^(٧) الخ ، كل ذلك اختصوا به معاً وما أجمل ما قاله ابن مسعود

عن أصحاب الحبيب المصطفى ﷺ حيث يقول : (إن الله نظر في قلوب العباد فوجد قلب محمد ﷺ خير قلوب العباد فاصطفاه لنفسه فابتعثه برسالته ثم نظر في قلوب العباد بعد قلب محمد ﷺ فوجد قلوب أصحابه خير قلوب العباد فجعلهم وزراء نبيه يقاتلون على دينه فما رأى المسلمون حسناً فهو عند الله حسن وما رأوه سيئاً فهو عند الله سيء^(٨) .

وقال أيضاً ابن مسعود ﷺ : من كان منكم متأسياً فليتأس بأصحاب محمد ﷺ فإنهم كانوا ابر هذه الأمة قلوباً وأعقها علماً ، واكلها تكلفاً وأقومها هدياً وأحسنها حالاً ، قوماً اختارهم الله لصحبة نبيه ﷺ وإقامة دينه فعرفوا لهم فضلهم واتبعوهم في آثارهم فإنهم كانوا على الهدى المستقيم^(٩) .

وقد أمر الله سبحانه وتعالى نبيه ﷺ ان يصبر نفسه معهم فقال تعالى (واصبر نفسك مع الذين يدعون ربهم بالغداوة والعشي يريدون وجهه ولا تعد عيناك عنهم تريد زينة الحياة الدنيا ولا تطع من اغفلنا قلبه عن ذكرنا واتبع هواه وكان امره فرطاً)^(١٠) .

المبحث الثالث

الإمساك عما شجر بينهم ﷺ

ان منهج أهل السنة الإمساك عن ذكر هفوات الصحابة وتتبع زلاتهم وعدم الخوض فيما شجر بينهم .

قال رسول الله ﷺ : (إذا ذكر أصحابي فامسكوا وإذا ذكر النجوم فامسكوا وإذا ذكر القدر فامسكوا)^(١١) .

١ . فتح الباري : ٧ / ٧ .

٢ . شرح أصول اعتقاد أهل السنة والجماعة من الكتاب والسنة وإجماع الصحابة للالكائي : ١ / ١٦٠ .

٣ . شرح صحيح مسلم للنووي : ١٦ / ٩٣ .

٤ . سورة الفتح من الآية : ١٨ .

٥ . سورة التوبة من الآية : ١١٧ .

٦ . سورة الفتح من الآية : ١٨ .

٧ . سورة البينة من الآية : ٨ .

٨ . رواه احمد في مسنده : ١ / ٣٧٩ ، رقم الحديث : ٣٦٠٠ ، وقال الشيخ احمد محمد شاكر إسناده صحيح .

٩ . جامع بيان العلم وفضله لابن عبد البر : ٢ / ١١٩ .

١٠ . سورة الكهف الآية : ٢٨ .

١١ . رواه الطبراني في الكبير : ٢ / ٧٨ ، وأبو نعيم في الحلية : ٤ / ١٠٨ .

فينبغي على كل مسلم الإمساك عن ذكر أصحاب رسول الله ﷺ والإمساك عن ذكر زلاتهم وعلى كل مسلم ان ينشر محاسنهم ومناقبهم وصرف أمورهم إلى أجمل الوجوه من إمارات المؤمنين المتبعين لهم بإحسان الذين مدحهم الله تعالى بقوله (والذين جاءوا من بعدهم يقولون ربنا اغفر لنا ولاخواننا الذين سبقونا بالإيمان) (١)

فينبغي عدم الخوض فيما وقع بينهم من الحروب والخلافات على سبيل التوسع وتتبع التفاصيل ونشر ذلك بين العامة أو التعرض لهم بالتنقص لفئة والانتصار لأخرى .

قال أبو زرعة الرازي : اذا رأيت الرجل ينتقص احداً من أصحاب رسول الله ﷺ فاعلم انه زنديق وذلك ان الرسول ﷺ عندنا حق والقرآن حق وإنما أدى إلينا هذا القرآن والسنن أصحاب رسول الله ﷺ وإنما يريدون ان يجرحوا شهودنا ليطلوا الكتاب والسنة والجرح بهم أولى وهم زنادقة (٢)

ونحن لم نؤمر بما سبق وإنما أمرنا بالاستغفار لهم ومحبتهم ونشر محاسنهم وفضائلهم لكن إذا ظهر مبتدع يقدر فيهم بالباطل فلا بد من الذب عنهم وذكر ما يبطل حجته بعلم وعدل (٣)

وهذا ما نحتاجه في زماننا حيث ابتليت الأمة المسلمة في جامعاتها ومدارسها بمناهج يزعم أصحابها الموضوعية والعلمية يخوضون فيما شجر بين الصحابة ﷺ بالباطل دون التأدب بالأدب التي علمنا إياها ربنا عز وجل ورسوله ﷺ ، وكذلك وللأسف وصلت هذه العدوى الى بعض الإسلاميين حتى ان بعضهم يجمع بين الغش والثمين من الروايات حول الفتنة التي وقعت بين الصحابة ثم يبني أحكامه دون الاسترشاد بأقوال الأئمة الأعلام وتحقيقاتهم .

إن الكلام عما شجر بين الصحابة ﷺ ليس هو الأصل بل الأصل الاعتقادي عند أهل السنة والجماعة هو الكف والإمساك عما شجر بين الصحابة وهذا مبسوط في عامة كتب أهل السنة في العقيدة كالسنة لعبد الله بن حنبل والسنة لابن ابي عاصم والإبانة لابن بطة وشرح العقيدة الطحاوية وغيرها من الكتب الأخرى ، ويتأكد هذا الإمساك عند من يخشى عليه الالتباس والنشويش والفتنة وذلك بتعارض ذلك بما في ذهنه عن الصحابة وفضلهم ومنزلتهم وعدالتهم وعدم إدراك مثله لصغر سنه او حداثة عهده بالدين لحقيقة ما حصل بين الصحابة واختلاف اجتهاداتهم في ذلك فيقع في الفتنة بانتقاصه للصحابة من حيث لا يعلم وهذا مبني على قاعدة تربوية تعليمية مقررة عند السلف وهي : ألا يعرض على الناس من مسائل العلم الا ما تبلغه عقولهم .

قال الإمام البخاري رحمه الله تعالى باب من خص بالعلم قوما دون قوم كراهية إلا يفهموا قال علي ﷺ : (حدثوا الناس بما يعرفون أتحبون أن يكذب الله ورسوله) (٤)

قال الحافظ في الفتح تعليقا على ذلك : (وفيه دليل على ان المنتسبه لا ينبغي ان يذكر عند العامة) ومثله قول ابن مسعود " ما أنت بمحدث قوماً حديثاً لا تبلغه عقولهم إلا كان لبعضهم فتنة " (٥)

١ . سورة الحشر من الآية : ١٠ .

٢ . الكفاية للخطيب البغدادي : ٤٩ .

٣ . منهاج السنة : ٦ / ٢٥٤ .

٤ . البخاري كتاب العلم : ٣٢ ، باب من خص بالعلم قوما دون قوم كراهية ان لا يفهموا ، فتح الباري : ١ / ٢٨٣ .

٥ . رواه مسلم : ٧ / ١ ، باب النهي عن الحديث بكل ما سمع .

وممن كره الحديث ببعض دون بعض احمد في الأحاديث التي ظاهرها الخروج على السلطان ومالك في أحاديث الصفات وأبو يوسف في الغرائب إلى أن قال : وضابط ذلك ان يكون ظاهر الحديث يقوي البدعة وظاهره في الأصل غير مراد فالإمساك عنه عند من يخشى عليه الأخذ بظاهره مطلوب والله اعلم انتهى كلام الحافظ في الفتح^(١) .

وإذا دعت الحاجة إلى ذكر ما شجر بينهم فلا بد من التحقق والتثبت في الروايات المذكورة حول الفتن بين الصحابة ﷺ قال الله تعالى عز وجل (يا ايها الذين امنوا ان جاءكم فاسق بنبأ فتبينوا ان تصيبوا قوماً بجهالة فتصبحوا على ما فعلتم نادمين)^(٢) . هذه الآية تأمر المؤمنين بالتثبت في الأخبار المنقولة إليهم عن طريق الفساق لكيلا يحكموا بموجبها على الناس فيندموا فوجب التثبت والتحقيق فيما ينقل عن الصحابة ﷺ وهم سادة المؤمنين أولى وأحرى خصوصاً ونحن نعلم ان هذه الروايات دخلها الكذب والتحريف اما من أصل الرواية او تحريف بالزيادة والنقص يخرج الرواية مخرج الدم والطعن وأكثر المنقول من المطاعن الصريحة هو من هذا الباب يرويها الكاذبون المعروفون بالكذب مثل أبي مخنف لوط بن يحيى^(٣) . ومثل هشام بن محمد بن السائب الكلبي^(٤) وأمثالهما^(٥) .

ومن اجل ذلك لا يجوز ان يدفع النقل المتواتر في محاسن الصحابة ﷺ وفضائلهم بنقل بعضها منقطع وبعضها محرف وبعضها لا يقدر فيما علم فان اليقين لا يزول بالشك ونحن نيقنا ما ثبت في فضلهم فلا يقدر في هذا أمور مشكوك فيها فكيف إذا علم بطلانها^(٦) .
ورغم وقوع بعض الفتن بين الصحابة ﷺ إلا ان جمهور الصحابة وجمهور أفاضلهم ما دخلوا في فتنة .

قال عبد الله بن احمد حدثنا ابي حدثنا إسماعيل بن علية حدثنا أبو أيوب السخيتاني عن محمد بن سيرين قال : هاجت الفتنة وأصحاب رسول الله ﷺ عشرة آلاف فما حضر فيها مائة بل لم يبلغوا ثلاثين^(٧) ، قال ابن تيمية : وهذا الإسناد من اصح إسناد على وجه الأرض ومحمد بن سيرين من أروع الناس في منطقته ومراسليه من اصح المراسيل^(٨) . أما ما روي على الخصوص فيما شجر بينهم وثبت في ميزان النقد العلمي فهم فيه مجتهدون وذلك إن القضايا كانت مشتبهة فلشدة اشتباهها اختلف اجتهادهم فصاروا ثلاثة أقسام كما ذكر ذلك النووي .

القسم الأول : ظهر لهم الاجتهاد ان الحق في هذا الطرف وان مخالفه باغ فواجب عليه نصرته وقتال الباغي عليه فيما اعتدوه ففعلوا ذلك ولم يكن لمن هذه صفته التأخر عن مساعدة إمام العدل في قتال البغاة في اعتقاده .

١ . ينظر فتح الباري : ١ / ٢٨٤ (بتصرف) .

٢ . سورة الحجرات الآية : ٦ .

٣ . لوط بن يحيى أبو مخنف إخباري تالف لا يوثق به تركه ابو حاتم وغيره ضعفه الدارقطني وقال عنه ابن معين ليس بثقة وليس بشيء ما ت قبل السبعين ومائة ، انظر ميزان الاعتدال للذهبي : ٥ / ٥٠٨ ، المجموع في الضعفاء والمتروكين للنسائي والدارقطني والبخاري : ٣٦١ .

٤ . هشام بن محمد بن السائب الكلبي أبو المنذر قال عنه احمد بن حنبل : ما ظننت ان احداً يحدث عنه وتركه الدارقطني وقال عنه ابن عساكر ليس بثقة ، ميزان الاعتدال : ٧ / ٨٨ - ٨٩ ، المجموع في الضعفاء والمتروكين : ٣٨٥ .

٥ . منهاج السنة : ٥ / ٧٢ .

٦ . منهاج السنة : ٦ / ٣٠٥ (بتصرف) .

٧ . رواه أبو بكر الخلال في السنة رقم الحديث : ٧٢٠ .

٨ . منهاج السنة : ٦ / ٢٣٦ - ٢٣٧ .

القسم الثاني : عكس هؤلاء ظهر لهم بالاجتهاد ان الحق في الطرف الآخر فوجب عليهم مساعدته وقتال الباغي عليه .

القسم الثالث : اشتبهت عليهم القضية وتحيروا فيها ولم يظهر لهم ترجيح احد الطرفين فاعتزلوا الفريقين وكان الاعتزال هو الواجب في حقهم لأنه لا يحل الإقدام على قتال مسلم حتى يظهر انه مستحق لذلك^(١) .

إذن هذا القتال هم متولون فيه لكل طائفة شبهة اعتقدت تصويب نفسها بسببها وذلك لا يخرجهم من العدالة بل هم في حكم المجتهدين في مسائل الفقه فلا يلزم نقص احد منهم إنما هم بين اجر واجرين .

ومما ينبغي ان يعلمه المسلم حول الفتن التي وقعت بين الصحابة ؓ بسبب اجتهادهم في كيفية القصاص من قاتلي عثمان ؓ^(٢) وليس بسبب خلاف في أصول الدين مع اجتهادهم فيها وتأولهم حزنهم الشديد وندمهم لما جرى بل لم يخطر ببالهم أن الأمر سيصل إلى ما وصل إليه وتأثر بعضهم التأثير البالغ حين يبلغه مقتل أخيه . لما قتل عثمان ؓ قال الإمام علي ؓ : اللهم إني أبرأ إليك من دم عثمان^(٣) .

وقال الشعبي (عامر بن سراحيل) : لما قتل طلحة ورأه علي ؓ مقتولاً جعل يمسح التراب عن وجهه ثم قال : عزيز علي أبا محمد أن أراك مجدلاً تحت نجوم السماء ثم قال : إلى الله أشكو عجزى وبجري (أي همومي وأحزاني) وقال : ليتني مت قبل اليوم بعشرين سنة وبكى هو وأصحابه عليه^(٤) .

ويقول الإمام علي ؓ : يا حسن يا حسن ما ظن أبوك إن الأمر يبلغ هذا أبوك لو مات قبل هذا بعشرين سنة^(٥) .

وكان يقول : ليالي صفين " لله در مقام عبد الله بن عمر وسعد بن مالك وهما ممن اعتزل الفتنة إن كان براً إن أجره لعظيم وإن كان إثماً إن خطره ليسير"^(٦) .

وهذا معاوية ؓ لما جاءه نعي علي بن أبي طالب ؓ جلس وهو يقول : " إنا لله وإنا إليه راجعون " وجعل يبكي فقالت امرأته أنت بالأمس تقاتله واليوم تبكيه فقال ويحك إنما ابكي لما فقد الناس من حلمه وعلمه وفضله وسوابقه وخيره وفي رواية ويحك أنك لا تدري ما فقد الناس من الفضل والفقه والعلم^(٧) .

وبعد هذه النقول ت كلها كيف يلامون بأمور كانت مشتبهة عليهم فاجتهدوا فأصاب بعضهم واخطأ الآخرون وجميعهم بين اجر واجرين ثم بعد ذلك ندموا على ما حصل وجرى وتابوا من ذلك وما حصل بينهم من جنس المصائب التي يكفر الله عز وجل بها ذنوبهم ويرفع بها درجاتهم ومنازلهم .

١ . شرح صحيح مسلم : ١٥ / ١٤٩ .

٢ . البداية والنهاية : ٨ / ١٢٩ ، فتح الباري : ١٣ / ٩٢ ، (بتصرف)

٣ . المستدرک علی الصحیحین : ١٠ / ٣٢٤ ، ١٠ / ٣٥٥ ، وقال : هذا حديث صحيح على شرط الشيخين ولم يخرجاه ، البداية والنهاية : ٧ / ٢٠٢ .

٤ . أسد الغابة في معرفة الصحابة لابن الاثير : ٢ / ٤٩٣ ، رقم الترجمة : ٢٦٢٧ ، سير إعلام النبلاء للذهبي : ٣ / ٢٨ - ٢٩ .

٥ . منهاج السنة : ٦ / ٢٠٩ .

٦ . المصدر نفسه : ٦ / ٢٠٩ .

٧ . البداية والنهاية : ٨ / ١٥٨ ، ١٣٣ .

قال رسول الله ﷺ (فما يبرح البلاء بالعبد حتى يتركه يمشي على الأرض وما عليه خطيئة)^(١) .

ونقول أيضاً : أن أهل السنة والجماعة لا يعتقدون إن كل واحد من الصحابة ﷺ معصوم عن كبائر الإثم وصغائره بل تجوز عليهم الذنوب في الجملة ولهم من السوابق والفضائل ما يوجب مغفرة ما يصدر منهم إن صدر ، ثم إن كان قد صدر من احدهم ذنب فيكون أما قد تاب منه أو أتى بحسنات تمحو ذلك الذنب قال تعالى (إن الحسنات يذهبن السيئات)^(٢) .

يقول الذهبي (فالقوم لهم سوابق وأعمال مكفرة لما وقع بينهم وجهاد محمّاء وعبادة محمصة ولسنا ممن يغلو في احد منهم ولا ندعي فيهم العصمة نقطع بان بعضهم أفضل من بعض ونقطع بان أبا بكر وعمر أفضل الأمة ثم تنمة العشرة المشهود لهم بالجنة^(٣) .

فالعدالة لا تستلزم العصمة فالعدالة استقامة السيرة والدين ومع ذلك يجب الكف عن ذكر معائبهم ومساوئهم مطلقاً وان دعت الضرورة إلى ذكر زلة أو خطأ صحابي فلا بد إن يقتصر بذلك منزلة هذا الصحابي من توبته أو جهاده وسابقته فمثلاً من الظلم إن نذكر زلة حاطب بن أبي بلتعة ﷺ دون أن نذكر توبته التي لو تابها صاحب مكس لقبل منه^(٤) .

فالمرء لا يعاب بزلة يسيرة حصلت منه في فترة من فترات حياته وتاب منها فالعبرة بكمال النهاية لا بنقص البداية سيما وان كانت له حسنات ومناقب ولو لم يركه احد فكيف اذا زكاه خالقه العليم بذات الصدور .

(ربنا اغفر لنا ولاخواننا الذين سبقونا بالايمان ولا تجعل في قلوبنا غلاً للذين امنوا ربنا انك رؤوف رحيم)^(٥) .

اللهم اجعلنا ممن يحب صحابة رسولك ﷺ وآل بيته ويدافع عنهم ويثني عليهم ويتبع منهجهم .

الخاتمة

تبين في الموضوع النقاط التالية :

١. عدالة الصحابة ﷺ عند أهل السنة والجماعة هو من مسائل العقيدة القطعية او مما هو معلوم من الدين بالضرورة وذلك بالأدلة القطعية التي ذكرناها من الكتاب والسنة وان الله تعالى قد زكى ظاهرهم وباطنهم وانه تعالى قد رضي عنهم وتاب عليهم ووعدهم الحسنى وأمرنا سبحانه وتعالى بالاستغفار لهم وأمر النبي ﷺ بإكرامهم وحفظ حقوقهم ومحبتهم ونهينا عن سبهم وبغضهم بل جعل حبهم من علامات الإيمان وبغضهم من علامات النفاق وإنهم خير القرون وأمانا لهذه الأمة ومن ثم يكون اقتداء الأمة بهم واجبا بل هو الطريق الوحيد الى الجنة.
٢. إن منزلة الصحابة ﷺ لا يعدلها عمل لمشاهدة رسول الله ﷺ أما من اتفق له الذب عنه والسبق إليه بالهجرة أو النصر أو ضبط الشرع المتلقى عنه وتبليغه لمن بعده

١ . الترمذي : ٤ / ٣٢٨ رقم الحديث : ٢٣٩٨ ، وقال : هذا حديث حسن صحيح .

٢ . سورة هود من الآية : ١١٤ .

٣ . سير إعلام النبلاء : ٨ / ٢٧٧ ، في ترجمته للشافعي .

٤ . منهاج السنة : ٦ / ٢٠٧ .

٥ . سورة الحشر من الآية : ١٠ .

فانه لا يعد له احد ممن يأتي بعده لأنه ما من خصلة إلا والذي سبق بها مثل اجر من عمل بها من بعده فظهر فضلهم .

٣. إن منهج أهل السنة والجماعة الإمساك عن ذكر هفوات الصحابة ﷺ وتتبع زلاتهم وعدم الخوض فيما شجر بينهم من الحروب والخلافات على سبيل التوسع وتتبع التفاصيل ونشر ذلك بين العامة أو التعرض لهم بالتنقص لفئة والانتصار لأخرى ، ونحن لم نؤمر بما سبق وإنما أمرنا بالاستغفار لهم ومحبتهم ونشر محاسنهم وفضائلهم (والذين جاءو من بعدهم يقولون ربنا اغفر لنا ولاخواننا الذين سبقونا بالايمن ولا تجعل في قلوبنا غلا للذين امنوا ربنا انك رؤوف رحيم) (الحشر / ١٠)

وصلى الله على سيدنا محمد وعلى آله وأصحابه أجمعين

المصادر والمراجع

- ١ . القرآن الكريم .
- ٢ . اختصار علوم الحديث ، لابن كثير دمشقي ومعه الباعث الحثيث شرح اختصار علوم الحديث ، احمد محمد شاكر ، مكتبة تعز ، بغداد .
- ٣ . أسد الغابة في معرفة الصحابة ، للإمام عز الدين الحسن علي بن محمد الجزري ابن الأثير (ت ٦٣٠هـ) ، دار المعرفة ، بيروت ، لبنان ، الطبعة الثالثة ، ١٤٢٨هـ - ٢٠٠٧ م .
- ٤ . الاستيعاب في معرفة الأصحاب ، لأبي عمر يوسف بن محمد بن عبد البر ، دار الكتاب العربي ، دار الجيل ، بيروت .
- ٥ . الإصابتي تمييز الصحابة لابن حجر العسقلاني ، دار الكتب العلمية ، بيروت ، لبنان ، الطبعة الثالثة ، ١٤٢٦هـ - ٢٠٠٥م .
- ٦ . الإصابة في معرفة الصحابة ، لابن حجر العسقلاني ، بحاشية الاستيعاب في معرفة الأصحاب لابن عبد البر القرطبي (ت ٤٦٣ هـ) ، طبعة دار الكتاب العربي .
- ٧ . إعلام الموقعين عن رب العالمين ، للإمام شمس الدين أبي عبد الله محمد بن أبي بكر المعروف بابن قيم الجوزية (ت ٧٥١هـ) ، دار الجيل ، بيروت ، لبنان .
- ٨ . البداية والنهاية ، لعلماد الدين أبي الفداء إسماعيل بن كثير دمشقي (ت ٧٧٤هـ) ، مطبعة السعادة ، مصر ، وكذلك الطبعة الأولى ، ١٤٠٨هـ - ١٩٨٨م ، دار الريان .
- ٩ . التبصرة للإمام أبي الفرج عبد الرحمن بن الجوزي (ت ٥٩٧ هـ) ، طبعة دار ابن خلدون .
- ١٠ . تدريب الراوي في شرح تقريب النواوي ، للحافظ جلال الدين السيوطي (ت ٩١١هـ) ، تحقيق محمد أيمن بن عبد الله الشبراوي ، دار الحديث ، القاهرة .
- ١١ . تذكرة الحفاظ ، للذهبي (ت ٧٤٨هـ) ، دار الكتب العلمية ، بيروت ، لبنان ٢٠٠٧ م ، الطبعة الثانية .
- ١٢ . تفسير القرآن العظيم ، لأبي الفداء عماد الدين بن كثير (ت ٧٧٤هـ) ، الناشر مكتبة الإيمان المنصورة ، الطبعة الأولى ، ٢٠٠٦ م .
- ١٣ . الجامع لأحكام القرآن ، لأبي عبد الله محمد بن احمد الأنصاري القرطبي ، الناشر ، دار الكتاب العربي للطباعة والنشر ، القاهرة ، ١٣٨٧هـ - ١٩٦٧ م ، المكتبة العربية .
- ١٤ . جامع البيان عن تأويل أي القرآن (تفسير الطبري) ، لمحمد بن جرير الطبري أبي جعفر ، دار المعرفة .
- ١٥ . جامع بيان العلم وفضله ، للإمام أبي عمر يوسف بن عبد البر القرطبي (ت ٤٦٣ هـ) ، دار الفكر .
- ١٦ . حلية الأولياء وطبقات الأصفياء ، أبو نعيم احمد بن عبد الله الأصفهاني (ت ٤٣٠هـ) ، دار الكتاب العربي ، بيروت ، ١٤٠٥ هـ .
- ١٧ . زاد المسير في علم التفسير ، لأبي الفرج ابن الجوزي (ت ٥٩٧هـ) ، الطبعة الأولى ، ١٣٨٤هـ - ١٩٧٥ م .
- ١٨ . السنة ، لأبي بكر احمد بن محمد بن هارون بن يزيد الخلال (ت ٣١١هـ) ، دراسة وتحقيق د. عطية الزهراني ، دار الراية ، الرياض ، ط ١ ، ١٤١٠هـ .
- ١٩ . سنن الترمذي (الجامع الصحيح) ، لأبي عيسى محمد بن عيسى بن سورة ، دار الحديث ، القاهرة ، الطبعة الأولى ، ١٤١٩هـ - ١٩٩٩م ، تحقيق د . مصطفى محمد حسين الذهبي .
- ٢٠ . سنن ابن ماجه ، لأبي عبد الله محمد بن يزيد القزويني وبهامشه كفاية الحاجة في شرح سنن ابن ماجه حاشية السندي ومتضمنة لخلاصة مصباح الزجاجاة في زوائد ابن ماجه للحافظ شهاب الدين احمد بن أبي بكر البوصيري ، تحقيق ياسر رمضان ، محمد عبد الله ، دار ابن الهيثم ، الطبعة الأولى ، ١٤٢٦هـ - ٢٠٠٥ م ، مصر .

٢١. سنن الدرامي ، للإمام الحافظ أبي محمد عبد الله بن عبد الرحمن بن الفضل بن مهران الدرامي (ت ٢٥٥هـ)، دار المعرفة ، بيروت ، تحقيق ، د . محمود احمد عبد الحسن ، الطبعة الأولى ، ١٤٢١هـ - ٢٠٠٠م .
٢٢. سنن أبي داود ، للحافظ أبي داود سليمان بن الأشعث السجستاني (ت ٢٧٥هـ) ، دار الحديث ، القاهرة ، ١٤٠٨هـ - ١٩٨٨م .
٢٣. سير أعلام النبلاء ، للإمام شمس الدين محمد بن احمد بن عثمان الذهبي تحقيق محمد بن أيمن الشبراوي ، دار الحديث ، القاهرة ، طبع سنة ١٣٢٧هـ - ٢٠٠٦م .
٢٤. شرح التبصرة والتذكرة ، لأبي الفضل زين الدين عبد الرحيم بن الحسين العراقي (ت ٨٠٦هـ) ، المطبعة الجديدة ، فاس ، المغرب ، ١٣٥٤هـ .
٢٥. شرح أصول اعتقاد أهل السنة والجماعة من الكتاب وإجماع الصحابة ، هبة الله بن الحسين بن منصور اللالكائي أبو القاسم ، دار طيبة ، الرياض .
٢٦. الصارم المسلول على شاتم الرسول ، لشيخ الإسلام احمد بن عبد الحلیم بن عبد السلام بن تيمية (ت ٧٢٨هـ) ، حققه وخرج أحاديثه أبو عمر الأثري ، الناشر ، دار ابن رجب ، الطبعة الأولى ، ١٤٢٤هـ - ٢٠٠٣م .
٢٧. صحيح البخاري ، لأبي عبد الله محمد بن إسماعيل البخاري (ت ٢٥٦هـ) ، دار الجيل ، بيروت ، وكذلك الطبعة الأولى ، ١٤٢٤هـ - ٢٠٠٣م ، دار ابن حزم للطباعة والنشر ، بيروت ، لبنان .
٢٨. صحيح مسلم ، للإمام أبي الحسن مسلم بن الحجاج بن مسلم القشيري النيسابوري (ت ٢٦١هـ) ، مكتبة الصفا ، الطبعة الأولى ، ١٤٢٤هـ - ٢٠٠٤م ، القاهرة ، وكذلك طبعة دار الكتب العلمية ، بيروت ، لبنان .
٢٩. صحيح مسلم بشرح النووي ، المطبعة المصرية ومكنتها ، بدون تاريخ .
٣٠. طبقات الحفاظ للسيوطي (ت ٩١١هـ) ، دار الكتب العلمية ، بيروت ، لبنان ، الطبعة الثانية ، ١٤١٤هـ - ١٩٩٤م .
٣١. علوم الحديث ، لابن الصلاح أبي عمرو عثمان بن عبد الرحمن الشهرزوري (ت ٦٤٣هـ) ، حققه وخرج أحاديثه وعلق عليه نور الدين عتر ، الناشر المكتبة العلمية ، بالمدينة المنورة ، ١٣٨٦ - ١٩٦٦م .
٣٢. فتح المغيث شرح الفية الحديث للإمام شمس الدين محمد بن عبد الرحمن بن محمد السخاوي (ت ٩٠٢هـ) ، دار الكتب العلمية ، بيروت ، لبنان ، ١٤٢١هـ - ٢٠٠١م .
٣٣. فتح الباري بشرح صحيح البخاري ، لابن حجر العسقلاني (ت ٨٥٢هـ) ، مكتبة الصفا ، القاهرة ، الطبعة الأولى ، ١٤٢٤هـ - ٢٠٠٣م ، وكذلك المطبعة السلفية ، الطبعة الثانية ، ١٤١٠هـ .
٣٤. الفصل في الملل والأهواء والنحل ، أبو محمد علي بن حزم الأندلسي الظاهري (ت ٤٥٦هـ) ، الناشر ، مكتبة المثنى ، بغداد ، طبعة مصورة ، على الطبعة المصرية .
٣٥. فضائل الصحابة ، لأبي عبد الله احمد بن حنبل الشيباني ، مؤسسة الرسالة ، بيروت .
٣٦. الفوائد ، للإمام شمس الدين أبي عبد الله محمد بن أبي بكر بن قيم الجوزية (ت ٧٥١هـ) ، المكتبة القيمة ، الطبعة الأولى ، ١٤٠٤هـ ، القاهرة .
٣٧. القاموس المحيط ، محمد بن يعقوب الفيروز آبادي (ت ٨١٧هـ) ، تحقيق علي محمد الجاوي ومحمد أبي الفضل إبراهيم ، دار المعرفة ، لبنان ، الطبعة الثانية ، ١٣٩٩هـ .
٣٨. الكفاية في علم الرواية ، للخطيب البغدادي (ت ٤٦٣هـ) ، دار الكتب العلمية ، بيروت ، لبنان ، ١٤٠٩هـ - ١٩٨٨م .

- ٣٩ . لسان العرب ، لابن منظور (ت ٧١١ هـ) ، إعداد وتصنيف يوسف الخياط ، نديم مرعشي ، دار لسان العرب ، بيروت ، طبعة ١٩٥٦ م .
- ٤٠ . مجمع الزوائد ومنبع الفوائد ، للحافظ نور الدين علي بن أبي بكر الهيثمي ، طبعة القدسي ، دار الريان للتراث .
- ٤١ . المجموع في الضعفاء والمتروكين ، للنسائي والمدار قطني وللبخاري ، دراسة وتحقيق عبد العزيز عز الدين السيروان ، دار القلم ، بيروت ، الطبعة الأولى ، ١٤٠٥ هـ - ١٩٨٥ م .
- ٤٢ . مختار الصحاح ، لمحمد بن أبي بكر بن عبد القادر الرازي (ت ٦٦٦ هـ) ، دار الكتاب العربي ، بيروت ، لبنان ، ١٤٠١ هـ - ١٩٨١ م .
- ٤٣ . مختصر المنتهى ، لابن الحاجب مع شرح العضد ، طبعة بولاق ، ١٣١٦ هـ .
- ٤٤ . المستدرک علی الصحیحین ، أبو عبد الله الحاكم النسابوري (ت ٤٠٥ هـ) مكتبة المطبوعات الإسلامية ، دار الكتاب العربي ، بيروت ، لبنان .
- ٤٥ . مسند ابن الجعد لأبي الحسن علي بن الجعد بن عبيد الجوهري (ت ٢٣٠ هـ) تحقيق ودراسة عبد المهدي عبد القادر بن عبد الهادي ، الطبعة الأولى ، ١٤٠٥ هـ - ١٩٨٥ م ، مكتبة الفلاح ، الكويت .
- ٤٦ . مسند احمد، للإمام أبي عبد الله احمد بن حنبل بن هلال الشيباني (ت ٢٤١ هـ) ، تحقيق الألباني وشعيب الارنؤوط ، شركة بيت الأفكار الدولية ، طبع سنة ٢٠٠٤ م ، لبنان .
- ٤٧ . المصباح المنير في غريب الشرح الكبير ، للرافعي ، تأليف احمد بن محمد بن علي الفيومي (ت ٧٧٠ هـ) ، مطبعة مصطفى البابي الحلبي .
- ٤٨ . مصنف ابن أبي شيبة، لأبي بكر عبد الله بن محمد بن أبي شيبة (ت ٢٣٥ هـ) ، المطبعة العزيرية ، الهند ، ١٣٨٦ هـ .
- ٤٩ . المعجم الكبير ، سليمان بن احمد بن أيوب أبو القاسم الطبراني (ت ٣٦٠ هـ) ، دار مكتبة العلوم والحكم ، القاهرة ، مكتبة ابن تيمية .
- ٥٠ . معرفة الخصال المكفرة ، لابن حجر العسقلاني (ت ٨٥٢ هـ) ، تحقيق جاسم الدوسري ، الطبعة الأولى ، ١٤٠٤ هـ .
- ٥١ . منهاج السنة النبوية ، احمد بن عبد الحليم بن تيمية الحراني أبو العباس ، تحقيق د . محمد رشاد سالم ، مؤسسة قرطبة ، الطبعة الأولى ، ١٤٠٦ هـ .
- ٥٢ . ميزان الاعتدال في نقد الرجال ، للذهبي (ت ٧٤٨ هـ) ، دار الكتب العلمية ، بيروت ، لبنان ، الطبعة الثانية ، ١٤٢٩ هـ - ٢٠٠٨ م .
- ٥٣ . النهاية في غريب الحديث والأثر ، للإمام مجد الدين أبي السعطا ت المبارك بن محمد بن الأثير الجزري (ت ٦٠٦ هـ) ، دار الكتاب العلمية ، بيروت ، لبنان ، الطبعة الثانية ، ١٤٢٣ هـ - ٢٠٠٢ م .